
دور نظام التعليم عن بُعد في تنمية المرأة السعودية

إعداد

د. جميلة بنت عايد الرويشي

كلية التربية
جامعة أم القرى

د. إيمان بنت عوضه دخيل الله الحارثي

كلية التربية
جامعة أم القرى

مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة

عدد (٢٥) – أبريل ٢٠١٢

دور نظام التعليم عن بُعد في تنمية المرأة السعودية

إعداد

د. جميلة بنت عايد الرويثي**

د. إيمان بنت عوضه دخيل الله الحارثي*

مقدمة:

تحاول المجتمعات اليوم، أن توجد وتطور آليات جديدة للتنمية، مستغلة كافة الطاقات المتوفرة والممكنة لإشراكها في عملية التنمية التي اتسعت لتستوعب كافة ما يتوافر لها من إمكانيات لمواجهة الاحتياجات المستقبلية على كافة الأطر، ولا سيما على المستويين الاجتماعي والاقتصادي. وقد أدى ذلك لطرح قضية مشاركة المرأة في التنمية كضرورة للتنمية الشاملة والمتكاملة، وكحاجة لاستغلال تلك الطاقات المعطلة في عملية التنمية المجتمعية، غير أن هذه الدعوى لمشاركة المرأة في التنمية قد واجهتها الكثير من المعوقات، وكان أهمها على الإطلاق الحاجة إلى الإعداد والتأهيل (الغلاييني، ٢٠٠٧م)، وأمام النماذج النسائية الناجحة في مجتمعنا، وأمام ما أثبتته المرأة عن مدى مسؤوليتها وقدرتها على أداء الأدوار المناطة بها في عملية التنمية، فقد جدت الحكومة في فتح الباب أمام النساء للتعليم والتدريب والتأهيل، من أجل دخول صحيح لعالم التنمية بكافة مداخله ومستوياته (الرشيد، ٢٠٠٦م). ومع هذه الجهود، ومع ما تم من أجل تمكين المرأة من أداء أدوارها التنموية المتوقعة منها كما تشير لذلك خطط التنمية وما يلاحظ على ساحة الواقع، إلا أن هذا لم يفي بحاجات تلك الأعداد الكبيرة من النساء، ولم يتمكن من كسر حاجز الحدود الجغرافية، والمسئوليات الأسرية لدى الكثير من النساء، ولم يطور نظاماً لأولئك الفتيات اللواتي يطمحن للمشاركة بمستويات أعلى من مستويات تعليمهن الحالية، إن هذه الطاقات النسوية الكبيرة، وما يرافقها مما نراه من ازدياد الوعي التنموي وسط أفراد المجتمع، رجالاً ونساءً، حول أهمية دور المرأة التنموي، يطرح إشكالية كبيرة، حول أهمية استغلال ذلك كله في تطوير وتنمية هذه الطاقات واستغلالها لصالح تنمية المجتمع السعودي. وهو ما يحوجنا إلى بدائل عملية وفاعلة، تسهم إلى جانب الجهود المبذولة من قبل الحكومة والمؤسسات التدريبية والتأهيلية، في دعم توجه المرأة نحو المشاركة التنموية القائمة على أسس علمية. وهنا يتم طرح التعليم عن بُعد كخيار يمكنه أن يسهم في تحقيق المشاركة الحقيقية للمرأة في التنمية، وهو ما ذهب إليه العديد من الباحثين (Miller, 2002; May, 2004; Kanwar, 2001; Taplin & Kanwar, 2004; May, 2004; Miller, 2002)، وما أكدت عليه منظمة اليونسكو، وأشارت إليه الكثير من الدراسات من أن التعليم عن بُعد حقق الكثير من النجاحات للعديد من النساء ووفر لهن الكثير من الفرص التنموية التي ما كانت ستتوافر لهن بدونها (الفريح، ٢٠٠٥م).

* كلية التربية جامعة أم القرى

** كلية التربية جامعة أم القرى

مشكلة البحث:

أصبحت مشاركة المرأة في التنمية اليوم ضرورة وليست ترفاً ، خصوصاً إذا علمنا أن المرأة تسعى فعلياً إلى تفعيل دورها في هذه المشاركة (باعشن ، ٢٠٠٥م)، ويبرهن على ذلك السعي ما يشهده وضع المرأة في المملكة حراكاً متجدداً فكرياً، اقتصادياً واجتماعياً، مما يعتبر مؤشراً للوعي بأهمية دورها وتأثيره على تنمية المجتمع، والرغبة في مواصلة دعم وتعزيز دورها للمشاركة في بناء الوطن) (أبالخيل، ٢٠٠٦م)، على أن هذا التوجه من المرأة تعترضه معوقات عدة أهمها قضية التعليم العالي للمرأة السعودية، وما يواجهها من تحديات ومعوقات، سواء على المستوى التنظيمي للتعليم كمحدودية الفرص المتاحة للدراسة، والفضوة التي تجاوزت ٥٠% أكبر من الطاقة الاستيعابية للتعليم العالي في المملكة والتنظيمات والقوانين المحددة للتقديرات والتخصصات (فارس والوكيل، ٢٠٠٧م)؛ أو على المستوى الشخصي، كالتزامات المرأة الأسرية، وعدم القدرة على التوفيق بين متطلبات حياتها الأسرية والالتزام بكراسي الدراسة؛ أو على المستوى الجغرافي، ووجود الجامعات في المدن وأثر ذلك في الحد من فرص المرأة للتعليم العالي وتطوير أدائها وقدرتها بالتالي على المشاركة في التنمية.

من خلال هذا يطرح التعليم عن بُعد نفسه كشريك لتعليم المرأة وتطويرها وتنميتها، متجاوزاً كافة الحدود والمعوقات التي تواجهها المرأة السعودية في طريق حصولها على التعليم العالي .

فهل يمكن أن يؤدي التعليم عن بُعد دوراً فعالاً في تنمية المرأة لسعودية ؟

تساؤلات البحث

١. ما أهم معوقات تنمية المرأة السعودية ؟
٢. كيف يمكن أن يؤدي التعليم عن بُعد إلى تطوير وتنمية المرأة السعودية؟
٣. ما الآلية المقترحة لتطبيق التعليم عن بُعد في تنمية المرأة السعودية؟

أهداف البحث

١. الوقوف على أهم معوقات تنمية وتعليم المرأة السعودية.
٢. الوقوف على الدور الذي يمكن أن يؤديه التعليم عن بُعد في تنمية المرأة السعودية.
٣. اقتراح آلية لتطبيق التعليم عن بُعد في المملكة بما يسهم في تنمية المرأة السعودية .

أهمية البحث

في ظل توجه المملكة لتطوير التعليم العالي، والاستفاضة في الدراسات والبحوث التي تنادي بإصلاحه تبرز الحاجة إلى مثل هذه الدراسات والبحوث، والتي يمكن تلخيص أهميتها في النقاط الجوهرية التالية :

١. تعتبر هذه الدراسة هي الأولى - على حد علم الباحثتين - التي تتناول العلاقة بين نظام التعليم عن بُعد وتنمية المرأة السعودية، وهما من القضايا التي بدأت تبرز بوضوح على ساحة الدراسات العلمية والمؤتمرات والندوات في المملكة خلال العقد الأخير ولكن بصورة منفردة، مما

يجعل من الضروري دراستهما بطريقة ترابطية تسمح بالاستفادة من كافة المعطيات لتطوير المجتمع وتوحيد الجهود التطويرية وعكسها على كافة فئات المجتمع.

٢. إمكانية الاستفادة من الآلية المقترحة في هذا البحث لتطوير نظام للتعليم عن بعد يساهم في تخطي معوقات التعليم العالي للمرأة السعودية، ويصب في صالح تنمية المرأة وتأهيلها.

٣. يمكن لوزارة التعليم العالي والجهات والجمعيات المسئولة عن تدريب وتأهيل المرأة السعودية الاستفادة من نتائج هذا البحث في دراسة إمكانية تطبيق التعليم عن بعد وجدواه في أنظمتها المخصصة للمرأة.

منهجية الدراسة

يقوم البحث على المنهج الوصفي التحليلي للفكرة الرئيسية لموضوعه، والذي تم اختياره تحديداً لتناسبه مع الدراسة الحالية، حيث سيتم تطبيقه اعتماداً على المصادر ونتائج الدراسات المتوفرة، واستقراءً للوضع القائم، وتعرفاً على إيجابيات وسلبيات نموذج التعليم عن بعد بما يبلور الأفكار اللازمة حول إمكانية الأخذ به وتطويره لخدمة أفراد المجتمع عامة والمرأة السعودية خاصة، ومن ثم يتم استخلاص النتائج وتوصيفها للوصول للآلية المقترحة .

مصطلحات الدراسة

١. التعليم عن بعد

تتبنى منظمة اليونسكو تعبير "التعلم المفتوح والتعلم عن بعد" (Distance & Open Learning) للإشارة إلى التعلم الذي يكون فيه المتعلم بعيداً مكانياً عن مكان تعلمه. وتشير اليونسكو إلى التعلم عن البعد أو التعليم عن بعد على "أنه عملية تربوية يتم فيها كل أو أغلب التدريس من شخص بعيد في المكان والزمان عن المتعلم، مع التأكيد على أن أغلب الاتصالات بين المعلمين والمتعلمين تتم من خلال وسيط معين سواء كان إلكترونياً أو مطبوعاً" (UNESCO, 2002). أما الجمعية الأمريكية للتعلم عن بعد فتعرفه على أنه "عملية اكتساب المعارف والمهارات بوساطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمناً في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا وأشكال التعلم المختلفة للتعلم عن بعد" (ASDLA, 2004).

ويمكن تعريف التعليم عن بعد إجرائياً بأنه: نظام تعليمي وتربوي يتم فيه تقديم المعرفة المخططة دون التقيد بالمكان أو الزمان أو الحضور لتلقيها، باستخدام الوسائل الإلكترونية الممكنة والأدوات المختلفة المتوفرة .

٢. التنمية

تعرف التنمية في صورتها المتكاملة بأنها: "عملية واعية، طويلة الأمد، شاملة ومتكاملة في أبعادها الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية، والتكنولوجية، والثقافية، والإعلامية، والبيئية..والتنمية بالإضافة إلى كونها عملية مرسومة لتقدم المجتمع في مختلف المجالات، فهي تعتمد اعتماداً كبيراً على مشاركة جميع أفراد المجتمع فيها" (أبو زيد، ٢٠٠٩م) .

وعلى المستوى الاجتماعي تحديداً، وفي النطاق الفردي، تعرف التنمية بأنها : "عملية توافق اجتماعي، ويعرفها آخرون بأنها تنمية طاقات الفرد إلى أقصى حد مستطاع أو بأنها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان؛ أو الوصول بالفرد لمستوى معين من المعيشة؛ أو أنها عملية تغيير موجه يتحقق عن طريقها إشباع احتياجات الأفراد" (الأنصاري، ١٤٠٤هـ).

ويمكن تعريف التنمية إجرائياً لغرض الدراسة الحالية بأنها : عملية تطوير أداء المرأة السعودية والاستفادة من طاقاتها القصوى في خدمة المجتمع من خلال الوسائل الحديثة للتدريب والتعليم وفي إطار المحافظة على خصوصيتها وتخطياً للمعوقات التي تواجهها .

التعليم عن بُعد ودوره في تنمية المرأة السعودية أهمية تنمية المرأة السعودية

تعتبر المرأة السعودية اليوم محورا هاما من محاور التنمية في المجتمع ، بل الحقيقة أنها كانت دائماً تمثل محورا أساسياً في التنمية الإنسانية ، ذلك أنها كانت تسهم بدورها في رعاية الأسرة ودعمها وتوجيهها، وتربية الأجيال وتدبير أمور مملكتها الخاصة، فكانت عماد التنمية في أهم وحدة اجتماعية ، وهي وحدة الأسرة. فلما أن فتح لها الباب لتتعلم وتلدني بدلها في مجالات أخرى، أثبتت قدرتها الفعلية على النجاح والتقدم، واستطاعت أن تؤدي دورها وتثبت وجودها في كل مكان وجدت فيه ، فكسرت حاجز عدم الموثوقية في قدرات المرأة وطاقاتها ، وتجاوزت تلك النظرة القاصرة لتحجيمها، كما استطاعت أن تحافظ على خصوصيتها ، فجمعت بين المحافظة على هويتها، والتقدم في أداء أدوارها وتنمية مجتمعاها .

ومع ما تشهده المملكة من تطور ملحوظ ، طال كل جوانب الحياة ، وغير الكثير من المفاهيم حول ماهية المستقبل، أصبحت المرأة السعودية بحاجة إلى التقدم أكثر نحو المشاركة في التنمية، ليتناسب أداؤها مع معدل وجودها الذي بلغ فعليا اليوم نصف عدد السكان ، فلم يعد قولنا أن المرأة تمثل نصف المجتمع هو قول مجازي للاستدلالات الاجتماعية والوجدانية ، بل صار قولاً فعلياً مؤكداً بالنسب والإحصاءات (٥٠% من السعوديين = ٨ مليون امرأة من أصل ١٦.٢ مليون سعودي) .

ومع هذا فلا زال هناك الكثير من العوائق التي تحول دون أن تسهم المرأة في التنمية بطريقة أكثر فاعلية تتناسب مع حجم وجودها وتمثيلها الإحصائي، ولا زال المفهوم القاصر للتنمية ينظر إلى حجم مشاركة المرأة على أنه معدل مشاركتها في قوة العمل، غافلاً أدوارها التنموية في القطاع الخاص وفي التربية والدعوة والتوجيه ، وإدارة المعرفة ، وغيرها من المجالات الأخرى في إطار التنمية الأسرية، والمجتمعية ، ومؤسسات المجتمع المدني وغيرها .

ولعل هذا ما استدركته خطة التنمية الثامنة في المملكة (١٤٢٥ - ١٤٣٠هـ) والتي اعتبرت منعطفاً بارزاً في الجهود لتطوير أوضاع المرأة وضمان تمكينها من المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمملكة. إذ اعتمدت الخطة إطاراً مرجعياً أوسع من سابقه يؤكد على منظور تكاملي لتطوير أوضاع المرأة بدلاً من حصره بقضايا المشاركة بقوة العمل. فقد حدد الأساس الاستراتيجي الثاني للخطة "الاهتمام بشؤون المرأة وتطوير قدراتها، وإزالة المعوقات أمام مشاركتها في النشاطات

التنموية في إطار ما تقضي به القيم والتعاليم الإسلامية". كما احتوت الخطة أهدافاً وسياسات تعالج قضايا تطوير أوضاع المرأة في مجالات متنوعة كالتعليم والصحة والرعاية الاجتماعية والقوى العاملة (خطة التنمية الثامنة: ١٤٢٥هـ، ٣٣٥).

كما أن حالة الحراك الثقافي والتقني الكبرى التي يشهدها المجتمع السعودي ، تجعل من الضروري أن يشمل الحراك المرأة لتواكب المجتمع الذي تعيش فيه كضرورة للتكيف الاجتماعي .
فالحاجة إذاً إلى تنمية المرأة وتطوير قدراتها تمثل اليوم ضرورة فعلية من أجل تطوير المجتمع ، ومن أجل استغلال طاقاته ، ومن أجل القدرة على مواجهة العولمة ، والتي لا يمكن اعتبارها نهاية مطاف التحديات التي تواجه المجتمعات المحافظة ، هذا بالإضافة إلى التقدم الكبير والتغير السريع الذي يشهده العالم وحاجتنا إلى مواكبته .. كل هذا يجعل المجتمع بحاجة إلى استئثار طاقاته الكامنة في النساء ، وتوجيهها لخدمة المجتمع في أي مجال يتناسب مع خصوصيتها ومسئولياتها وطاقاتها، وتوفير الفرص اللازمة، وإزالة العوائق التي تحول دونها .

وهذا يتناسب تماماً مع مطلب الإسلام في المرأة ، وحاجة المجتمعات الإسلامية اليوم إلى أن تكون المرأة أكثر فاعلية من ذي قبل ، وهو ما حدا بمجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورته الثانية عشرة بالرياض (في الفترة من ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ - ١ رجب ١٤٢١هـ الموافق ٢٣ - ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م) إلى إصدار " الإعلان الإسلامي لدور المرأة في التنمية " والذي جاء في أول بنوده : " إن من أهداف الإسلام بناء مجتمع يكون فيه لكل من الرجل والمرأة دور متكامل في عملية البناء والتنمية، وذلك بما ينسجم مع شخصية المرأة ، وقدراتها وكفاياتها، وتطلعاتها ودورها الرئيس في الحياة "

معوقات تنمية المرأة السعودية

من خلال استقراء الأوضاع القائمة للمرأة في المجتمع السعودي ، ومن خلال نتائج الدراسات، والأدبيات التي استعرضت المجتمع والتنمية ، يمكن حصر بعض المعوقات التي تحول دون تنمية المرأة السعودية ، ومن ذلك على وجه الإجمال :

١. الحلول الجزئية لتنمية المرأة السعودية ، وعدم وجود آلية متكاملة لذلك.
٢. عدم وجود تخطيط لاستغلال الفرص المتاحة للمرأة في المجتمع (السعد، ١٤٢٨هـ).
٣. المعوقات الاجتماعية المتعلقة بالعادات والتقاليد ، وبمسئوليات الزواج والأسرة والتربية والبيت... الخ، وعدم وجود التشجيع من قبل الأسر حول إقدام المرأة على الدخول في برامج التنمية التي تستهدفها ، وتطوير أدائها التعليمي .
٤. المعوقات الجغرافية التي تحول بين مشاركة المرأة في البرامج الهادفة لتنميتها.
٥. تركز الجامعات في المدن، ومحدودية الأماكن المتاحة ، وارتباط التخصصات بالتقدير والأماكن المتوفرة ، وليس بالرغبة والميول والمواهب .

٦. المعوقات الاقتصادية المتعلقة بعدم القدرة على الدخول في برامج تنمية خاصة، فغالباً ما تكون هذه البرامج مكلفة، وجدواها لا تتخطى شهادة للحصول على دورة أو تدريب قد لا يفيد في الحياة العملية والتطبيقية.
٧. الرسالة السلبية لوسائل الإعلام، والتي تركز على المرأة كمظهر، دون أن تنظر لها كطاقة وإمكانات يمكن تنميتها وتطوير أدائها لصالح العملية التنموية الكبرى في المجتمع.
٨. إحياء الكثير من النساء والفتيات من جدوى الدخول في برامج تنموية، نظراً لما يلاحظن ويشاهدن من ضعف الفرص للمشاركة في التنمية، والإمكانات والطاقات النسوية غير المستغلة، أو الموجهة في غير مكانها.
٩. قصور مفهوم التنمية الذاتية، وقصره على مفهوم "المقابل" أي: التنمية يقابلها وظيفة، فارتبطت تنمية المرأة بمفهوم الحصول على وظيفة حكومية مجزية ..
١٠. ضعف نظرة المجتمع إلى التعليم وجدواه، وهذا ناشئ عن ربط مفهوم التعليم وشهادته بالوظيفة ومردودها، أي أن التنمية من وجهة نظر المجتمع علاقة نفعية.
١١. عدم وجود برامج تثقيفية للمرأة السعودية ترشدها إلى أساليب وآليات التنمية اللازمة لمراحلها الحالية ومستقبلها في ظل التطورات التي يشهدها مجتمعنا، وتشهدها المجتمعات الإنسانية كافة .

مفهوم التعليم عن بُعد

يشير عفيضي (١٤٢٥هـ: ٨) إلى أن مصطلحات: التعليم المفتوح open learning، والفصل الالكتروني الافتراضي classroom virtual electronic، والتعليم الالكتروني e-learning، قد تعبر جميعها عن التعليم عن بُعد tele-learning في مرحلة تأثره بتقنيات الحاسب والانترنت.

وتشير الفريخ (٢٠٠٥م) إلى أن الأدبيات التربوية تستخدم الكثير من المسميات عند الإشارة لمفهوم التعلم عن بعد (Distance Learning) مثل "التعلم عن بعد" و"التعلم الموزع" (Distributed Learning) و"التعلم المرتكز على المصادر" (Resource-based Learning) و"التعلم المرن" (Flexible Learning) وغيرها من المصطلحات .

وهناك العديد من التعريفات التي تناولت التعليم عن بُعد، منها تعريف الجمعية الأمريكية للتعليم عن بُعد الذي يرى أنه عبارة: "هو تقديم التعليم أو التدريب من خلال الوسائل التعليمية الالكترونية - ويشمل ذلك الأقمار الصناعية، والفيديو، والأشرطة الصوتية المسجلة، وبرامج الحاسبات الآلية والنظم والوسائل التكنولوجية التعليمية المتعددة، بالإضافة إلى الوسائل الأخرى للتعليم عن بعد" (الربيعي، ٢٠٠٤م) .

وعرّفه الجمالان (٢٠٠٢م، ١٤٧) بأنه: "نوع من التعليم يتباعد فيه المتعلم عن المعلم وعن مكان التعلم مستخدماً فيه كل التكنولوجيا والوسائل والأساليب التي تمكنه من التعلم الذاتي"

ويُقدّم التعليم عن بُعد " إلى الذين لا تسمح ظروفهم الخاصة بالانتقال إلى الصفوف الدراسية النظامية، ومن أشكاله التطبيقية التعليم بالمراسلة والتعليم بالإذاعة والتلفزيون (اللقاني، ١٤١٩هـ، ٩٤)، ومن أشكاله المتطورة: التعليم الافتراضي والجامعات الافتراضية (جويلي، ٢٠٠١م، ١٠١).

وفي هذا النوع من التعليم - الافتراضي - يتم التعليم عن طريق: الاتصال والتواصل بين المعلم والمتعلم - الكترونياً - ، وعن طريق التفاعل بين المتعلم ووسائل التعليم الالكترونية كالدروس الالكترونية والمكتبة الالكترونية والكتاب الالكتروني وغيرها في المجال الافتراضي" (الأحمر، ٢٠٠٩م، ٨) ويوجد نظامان للتفاعل مع المواد التعليمية والمحاضرات: أولها النظام المتزامن، أي المباشر وقت البث، والثاني النظام اللاتزامني حيث يمكن فيه للطالب الرجوع له عبر موقع المؤسسة التعليمية في أي وقت وترك التساؤلات والاستفسارات والتعليقات حول المواد التعليمية ، والحصول على الرد عليها في وقت لاحق.

واقع التعليم عن بُعد عالمياً

يعتبر التعليم عن بُعد اليوم من أهم التقنيات التربوية التي نمت نمواً سريعاً، حيث ازداد عدد الجامعات والمؤسسات التي تقدم هذا النوع من التعليم، وازداد بذلك عدد المسجلين في برامجها، فقد رصدت الإحصائيات في عام ٢٠٠٠م أكثر من ٧٠ مليون شخص يتعلمون ويتدربون عن طريق الإنترنت، وفي عام ٢٠٠١م قدمت كليات وجامعات وشركات في ١٣٠ دولة أكثر من ٥٠.٠٠٠ مقرر للتعليم عن بعد بأساليب متنوعة من بينها التعلم الإلكتروني. كما أن سوق التعليم عن بعد الذي يقدم درجات علمية بواسطة الإنترنت ينمو بنسبة ٤٠٪ سنوياً، حتى الجامعات المرموقة بدأت تقدم برامج أكاديمية افتراضية؛ فجامعة هارفارد، على سبيل المثال، حققت حوالي ١٥٠ مليون دولار من عائدات برنامج التعليم عن بعد الذي يخدم حوالي ٦٠.٠٠٠ طالب وطالبة متفرغين جزئياً (الصالح، ٢٠٠٧م).

وأشار كل من (Allen and Seaman, 2006) في (الصالح، ٢٠٠٨م) إلى أنه في عام ٢٠٠٥ وصل عدد المسجلين في التعليم عن بُعد إلى ٣٠٢ مليون طالب في التعليم الجامعي، سجلوا على الأقل في مقرر دراسي واحد من خلال الإنترنت. وفي نفس العام مثلت نسبة طلاب التعلم عن بُعد في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها حوالي ١٧٪ من مجموع الطلاب المسجلين التعليم الجامعي الأمريكي " ولا شك أن هذا العدد وتلك النسب تضاعفت خلال الخمس سنوات الأخيرة.

وهناك العديد من المؤشرات على نمو التعليم عن بُعد في العالم ، منها (الصالح ، ٢٠٠٧م، ١٣):

١. ظهور العديد من مشاريع التعلم الإلكتروني عن بعد في المدارس والجامعات في العالم.
٢. تنامي الاستثمار في سوق التعلم الإلكتروني حيث يوجد آلاف المقررات الإلكترونية حول العالم يمكن أن يدرسها الفرد من المنزل.
٣. توقعات بنمو الاستثمارات في التدريب الإلكتروني من (٦,٦) بليون دولار في عام ٢٠٠٢م إلى حوالي (٢٣,٧) بليون دولار في عام ٢٠٠٧م.

٤. بروز ظاهرة الجامعة الافتراضية أو المدينة الجامعية الإلكترونية بنماذج تنظيمية مختلفة (انتلاف، وسيط... الخ)، ووجود عشرات الجامعات التقليدية التي تقدم تعليمًا إلكترونيًا عن بعد على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

هذا إلى جانب نمو الدراسات العلمية التي تتناول التعليم عن بُعد، وازدياد الوعي الجماهيري بهذا النوع من التعليم، وزيادة الإقبال عليه، ودعم منظمات دولية، كاليونسكو والبنك الدولي، لبعض الجامعات الافتراضية للتعليم عن بُعد كخيار تنموي آتى ثماره في مناطق مثل وسط أفريقيا وجنوبها، بل وفي كثير من أنحاء العالم، ولا زالت الدراسات المتخصصة تثبت فعاليته وجدواه، بما يفتح المجال لنموه .

دور التعليم عن بُعد في تنمية المرأة السعودية والمبررات الداعية إليه

لا شك أن " تعليم النساء والفتيات يعتبر من أفضل الاستثمارات للمستقبل. وسواء أكان الهدف هو تحسين الحالة الصحية للأسر، أو زيادة عدد الأطفال المسجلين في المدارس، أو تحسين الحياة الاجتماعية، فإن جهود المجتمعات لن تكفل بالنجاح إلا عن طريق تعليم الأمهات وتحسين أوضاع المرأة بوجه عام" (اليونسكو، ١٩٩٦، ١٥٧).

وإذا عدنا للبدايات وسألنا: لماذا وجد التعليم عن بعد؟ فسيمكن الإجابة بأنه وجد ليحل مشكلات عديدة لبعض الطموحين والطموحات ممن وجدوا أنفسهم محرومين من مواصلة تعليمهم العالي بسبب ظروفهم العملية (الموظفون على رأس العمل) أو الجغرافية (سكان الضواحي والأرياف أو الدول المتخلفة علمياً) أو الاجتماعية (الأمهات وربات البيوت) أو الاقتصادية (غير القادرين على تحمل نفقات التعليم العالي المنتظم). ويمكن أن نعتبر بأن نظام الانتساب في الجامعات أو المنازل في التعليم العام يتبعان هذا النهج من التعليم، وعلى ذلك فالتعليم عن بعد ليس جديداً حتى على بلادنا ذاتها. كل ما في الأمر أن الوسائل المتاحة للطلبة اليوم هي أفضل مما كان عليه الوضع في السابق مثل توفر الإنترنت (مكاوي، ١٤٣٠ هـ) والفتيات والنساء اللواتي استفدن من التعليم بالانتساب منذ السبعينات في جامعة الملك عبد العزيز، يمكن تكرار تجربتهن مع شبكة الانترنت ومع هذه الجامعة الرائدة وغيرها من جامعات المملكة، ولذلك لتتمكن من مواكبة عصرها دون الإخلال بمتطلبات حياتها .

فالتعليم عن بُعد حتماً يمكنه أن يؤثر بطريقة إيجابية في حياة هؤلاء النساء والفتيات التي حالت ظروفهن دون إتمام تعليمهن.

ولذلك ترى كل من (Taplin & Kanwar, 2001) في (الفريح، ٢٠٠٥م) أن حاجة المرأة للتعليم عن بعد ضرورة نفسية واجتماعية واقتصادية وتنموية.

ويشير الأحمر (٢٠٠٩م، ٨) إلى أن التعليم عن بُعد يُعد فرصة واعدة لتثقيف ربوات البيوت، وتوعيتهن بما يلزمهن في حياتهن.

هذا فضلاً عن دوره في إرشادها إلى أفضل الطرق لإدارة حياتها، وزيادة وعيها الاجتماعي والاقتصادي والتربوي، وفتح آفاقها على التطورات التقنية الحديثة، وما يمكنه أن يؤثر بالتالي على توجيهها لأبنائها وبناتها، وهو سينعكس حتماً بصورة إيجابية على المجتمع ونموه ورقيه وتحضره وفهمه وثقافته، كل ذلك والمرأة في بيتها، وهي تؤدي كافة وظائفها الحياتية، مستغلة فقط وقت فراغها في التعليم والتدريب عن بُعد .

ولقد أشارت دراسات عدة إلى أن التعليم والتدريب عن بُعد يُعد ضرورة لتطوير المرأة في عصر الانترنت والعولمة (الغلايني، ٢٠٠٧م)، ولعل هذا يكون حذواً على طريق مشروعات عمل المرأة عن بُعد التي بدأت تنتشر اليوم على شبكة الانترنت.

ويعتبر عبدربه (٢٠٠١م) أن الاستثمار في التعليم عن بعد هو نتاج ما توصلت إليه المؤتمرات المحلية والعالمية، والندوات وورش العمل على كافة المستويات، كإستراتيجية ناجحة للتنمية ويرى كل من فارس والوكيل (٢٠٠٧م) أن التعليم عن بعد في المملكة يمثل أحد الحلول المناسبة للاقتصاد السعودي، فالتعليم عن بعد يحقق إمكانية زيادة الطاقة الاستيعابية للتعليم العالي بدون زيادة كبيرة في التكاليف. كما أن انخفاض التركيز السكاني وصعوبة إنشاء جامعات وكليات في غالب القرى، يجعل من التعليم عن بعد العلاج الناجع لتوصيل التعليم لكل قرية في المجتمعات ومدينة في المملكة وتكاليف زهيدة مقارنة بتكلفة إنشاء كليات وجامعات في هذه المدن.

"أن الفوائد المباشرة وغير المباشرة من التعليم عن بعد اقتصادياً واجتماعياً تجعل منه خياراً استراتيجياً، يمثل التأخر في الاستثمار فيه خسارة وطنية يصعب تلافئها في المستقبل" (مندوره، ١٤٢٥هـ).

فإذا كانت المرأة تمثل اليوم عنصراً هاماً في مجتمعنا، مع ما يلاحظ من ضعف استغلال طاقاتها وقدراتها ومهاراتها على الوجه المناسب أو بالحد الأقصى، فإنها تعتبر الأولى والأهم لأن توجه الاستثمارات نحوها في مجال التعليم عن بُعد .

من هنا يمكن القول أن هناك العديد من المبررات التي تجعل التعليم عن بُعد ضرورة للمرأة السعودية، منها (العريني، ١٤٣٠هـ . فارس والوكيل، ٢٠٠٧م. الغلايني، ٢٠٠٧م . عفيفي، ١٤٢٥هـ . البيطار والسكيف، ٢٠٠٣م) :

١. مبررات جغرافية تتمثل في بُعد المسافة بين كثير من النساء والفتيات وبين أماكن التعليم، وما يعترض ذلك مما نشاهده بين الحين والآخر من الحوادث، وتأثيره على استقرارهن واستقرار أسرهن، وعدم القدرة على استكمال التعليم في ظل الالتزامات الأسرية الأخرى. إلى جانب أن قلة أعداد السكان في كثير من المناطق يحول دون خدمتهم تعليمياً بالطريقة المناسبة، وينعكس الأمر سلباً بالدرجة الأولى على المرأة.
٢. مبررات اجتماعية وثقافية تتمثل في انتشار التعليم، وزيادة القدرة على استيعاب التغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، والتوجه نحو تعليم وتمكين المرأة، ومحو الأمية

التقليدية والحضارية والمعلوماتية. هذا إلى جانب أنه يتناسب تماماً مع خصوصية المرأة السعودية ويحافظ عليها، ولا يمكن أن يجد أية معارضة على كافة الأطر والمستويات الاجتماعية أو في كافة درجات التمسك بالعادات والتقاليد.

٣. مبررات اقتصادية، على اعتبار ما أثبتته الدراسات من أن التعليم عن بُعد يقلل الكلفة، ويوفر الوقت والجهد عن طريق الإسهام في الإنتاج والتعلم في وقت الفراغ وبالتالي توفير الكوادر البشرية اللازمة لخدمة التنمية الاقتصادية، وتدريبهم باستمرار عن طريق التعلم بعد رفع مستوياتهم المهنية، هذا إلى جانب أن التعليم عن بُعد يستوعب عدداً لا محدوداً من الطلاب، وهي نقطة اقتصادية كبيرة في قيمتها.

٤. مبررات نفسية تتمثل في كون التعليم عن بُعد يقدم برامج تأخذ في حسابها الفروق الفردية بين المتعلمين، كما أنه يعمل على إعادة الثقة للمتعلمين بقدرتهم على متابعة التعليم، وخاصة كبار السن والمعاقين والمرضى، وهو الأمر الذي يعمل على إزالة الحاجز النفسي بين المتعلم ورغبته في الالتحاق بالتعليم، هذا إلى جانب تلبية طموحات جميع الأفراد في التعليم، وتنمية مشاعر القدرة على الإنجاز، والإسهام في النمو الذاتي والمجتمعي، والتحسين المستمر، وكل ذلك مما تحتاجه المرأة السعودية اليوم بقوة.

وتشير كل من (Taplin & Kanwar, 2001) في (الفريح، ٢٠٠٥م) إلى أن من أبرز الفرص والمزايا التي يمكن أن يتيحها التعلم عن بُعد للمرأة الآتي:

١. بقاء المرأة في منزلها سواء كانت زوجة أو أم ودون أن يأخذها هذا النوع من التعليم بعيداً عن الزوج أو الأطفال.
٢. الاستفادة الذاتية للمرأة من خلال تحقيق ما تصبو إليه من نمو وتطلعات وزيادة الثقة بالنفس عند التعامل مع الآخرين.
٣. استفادة أطفال الأسرة في كون الأم قدوة يمكن أن يحتذى بها في تنظيم عاداتها الدراسية.
٤. تبادل الخبرات مع نساء أخريات والاستفادة من تجاربهن المماثلة في الحياة.
٥. يمكن أن تعين خبرة التعلم عن بعد المرأة في التخلص من القلق والمخاوف التي تساورها في أن تكون طالبة علم تعود مرة أخرى لمقاعد الدراسية.

هذا إلى جانب بعض المبررات الأخرى، مثل (الجمالان، ٢٠٠٢م، ١٤٨):

١. رخص وتوفر تقنيات التعليم عن بُعد.
٢. ارتباطه بفلسفة التعليم المستمر.
٣. عدم تمكن الكثيرات من استكمال تعليمهن، نظراً للانشغال بالعمل والدوام اليومي، مما يفتح أمامها الباب لتحقيق ذلك دون الحاجة للالتزام بكراسي الدراسي.

كما أن لدى الكثير من النساء اليوم رغبة في تغيير أوضاعهن، وتنمية ثقافتهن، وإثبات وجودهن (البكر، ٢٠٠٣م)، والتعليم عن بُعد يحقق هذا من خلال ما يوفره لهن من تحفيز وتنمية

ثقافية، ومهنية، وتبصير بواقع العالم وتطوراته، وتوافق مع معطيات التقنية وأدوارها المستجدة في عصر اليوم والغد إن شاء الله.

إضافة لذلك، فمناهج التعليم عن بُعد وآليات تقديمها تفرض على المؤسسات التي تقدم هذه الخدمة أن تطور دائماً من مناهجها وموادها الدراسية لتناسب مع حاجات العصر والتقنيات التي يُقدم عن طريقها هذا النوع من التعليم، وهو ما يشير إلى أن التعليم عن بُعد أكثر ارتباطاً بواقع سوق العمل واحتياجاته، أكثر من التعليم التقليدي، والذي لا زال بعيداً عن الوفاء بمتطلبات سوق العمل وفقاً للدراسات التي أجريت في هذا الموضوع.

ولا ننسى أن التعليم عن بُعد يقدم المادة التعليمية في صياغة جديدة ومشوقة تستثير دافعية المتعلمين، وتزيد من قدرتهم على استيعابها والتفاعل السريع معها، فضلاً عن إمكانية استرجاعها وحفظها، وإعادة عرضها في أي وقت، بما يفتح الباب للقضاء على إمكانية عدم الاستيعاب ومشاكل تسرب وانسحاب المرأة من التعليم، وهذا في حد ذاته باباً من أبواب التنمية الذاتية للمرأة وثقافتها وتعليمها لتواكب عصرها ومطالبها الشخصية والأسرية والاجتماعية.

لعل كل ما مر من مبررات كاف لإبراز أهمية وضرورة التعليم عن بُعد للمرأة السعودية، وحاجتها إليه للقدر على التفاعل مع معطيات العصر بأسلوب علمي مقنن وواع، من خلال ما استعرضته الدراسات حول الجوانب المختلفة التي يسهم فيها التعليم عن بُعد في تنمية المرأة، على الإطار الفردي والشخصي والاجتماعي.

الآلية المقترحة للاستفادة من التعليم عن بُعد في تنمية المرأة السعودية

من خلال الاستعراض السابق، ومن خلال نتائج دراسات كل من العريني (١٤٣٠هـ)، والرشيد (٢٠٠٦م) وعفيضي (١٤٢٥هـ) والفريخ (٢٠٠٥م) و (May, 2004)، وغيرها من الدراسات، تتضح أن هناك حاجة لتخطي العديد من المعوقات في سبيل تطوير وتنمية المرأة السعودية، وأن التعليم والتدريب عن بُعد يُعد نموذجاً مثالياً لتخطي هذه المعوقات، ومن أجل الاستغلال الأمثل يمكن اقتراح الآلية التالية للاستفادة من التعليم عن بُعد في هذا الإطار، مع العلم أن هذه الإستراتيجية تقترح الاستفادة من التعليم عن بُعد في إطار هذا المستوى فقط (التعليم العالي والتدريب والتأهيل)، وليس في إطار مستويات التعليم العام (الابتدائي والمتوسط والثانوي):

١. إنشاء مراكز للتعليم عن بُعد في الجامعات السعودية ومؤسسات التدريب الفني والمهني، وتفعيلها لخدمة المرأة السعودية، وجعلها تحت إدارة واحدة توضع لها أسس وتنظيمات وتشريعات تنظم أداءه وتضبط توجهاته وتحقيق أهدافه، وهذا ما اقترحه دراسة العريني (١٤٣٠م) وهو معط يتوافق مع توجه المملكة نحو تطوير التعليم العالي وإنشاء مراكز للتعليم عن بُعد في بعضها اليوم، كما أنه يتوافق مع التجارب العالمية والعربية الناجحة التي ثمنت بالنجاح.

٢. أن يُنفذ تحت الإشراف المباشر للهيئات الأكاديمية لضمان مصداقيته، ولكي تظل المبادئ التربوية كالجودة وطرق التدريس وأساليب التعلم هي المعايير الأساسية، وهذا مطلب بيدهي

- لتجنب الانتقادات التي توجه للتعليم عن بعد، ولتجنب الطعن في نتائجه ، ولشهور النساء والفتيات فيه بالأمن والاستقرار الأكاديمي (عفيفي، ١٤٢٥هـ) .
٣. أن يُركز فيه على الجانب التحصيلي للمتعلم، وأن تعقد الاختبارات بشكل منتظم في مواعيد محددة معروفة سلفاً لدى المتعلمين وتعقد داخل الجامعات وبرقابة تامة منها.
٤. قصر التعليم عن بعد على التخصصات النظرية دون التخصصات التطبيقية، إذ لا يمكن تطبيقه - مبدئياً - على التخصصات العملية التي تحتاج للتجريب ، كالطب والصيدلة والكيمياء ونحوها.
٥. توفر التوجيه والإرشاد والإشراف الأكاديمي عبر المواقع الإلكترونية أو خطوط الهاتف.
٦. هناك تجارب ناجحة في العالم العربي والإسلامي، يمكن الاستفادة منها، كتجربة جامعة القاهرة والتي توسعت فيها لتشمل دولاً أخرى، والجامعة العربية المفتوحة، التي بدأت عملها في المملكة، وجامعة القدس المفتوحة، والجامعة السورية الافتراضية، والجامعة الماليزية المفتوحة، هذا إلى جانب الجامعات الأمريكية والبريطانية والكندية المشهورة والتي يمكن الاستفادة من تجاربها في تطوير آلية محكمة للاستفادة منها في تعليم المرأة السعودية وتدريبها عن بُعد.
٧. ضرورة إشراك مؤسسات القطاع الخاص في اختيار وتطوير المقررات بما يسهم في الوفاء بمتطلباتها وقبولها لمنتجات هذا النوع من التعليم وقناعتها به.
٨. التعاون مع القطاعات الحكومية الأخرى ذات الصلة بتنمية المرأة وقضاياها، والجمعيات الخيرية وبرامجها التنموية الخاصة بالمرأة السعودية ، وذلك للتعرف على احتياجات المرأة السعودية ، ومطالبها التنموية، والبرامج المقدمة ، وآليات دعمها، بحيث يصب ذلك كله في النهاية في صالح تنمية المرأة السعودية.
٩. الاستفادة من المحطات الإذاعية والقنوات الفضائية والتلفزيونية في خدمة هذا النوع من التعليم على غرار نموذج قنوات النيل التعليمية، هذا إلى جانب التقنيات الإلكترونية المرتبطة بالحاسب والانترنت والأقراص المليزة ...
١٠. لا حاجة إلى الكثير من التعقييدات والآليات التي تطيل مدة الدراسة، وخصوصاً إذا وجد الاستعداد لدى المتعلمات والتفاعل، وإذا وجد أنه لا حاجة لعطلات صيفية أو نصف سنوية ونحوها، حيث يمكن استمرار الدراسة في ظل الإجازات دون الحاجة لاحتساب فترات زمنية أطول من اللازم، خصوصاً وأن معظم المتعلمات في هذا النوع من كبريات السن نوعاً ما أو ربوات بيوت أو عاملات.
١١. لا شك أن هناك مواهب يمكن أن تظهر تتخطى حاجز الوقت، وتتمكن من استيعاب مقررات أكثر في وقت قياسي، والاختبارات المقننة خير فيصل في هذا ، فينبغي وضع خيارات لهذه القدرات، وعدم تجاهل الإبداع لديها.

المراجع

١. أبا الخيل نورة (٢٠٠٦م) مشاركة المرأة السعودية في التنمية الاقتصادية، ورقة عمل مقدمة لندوة مساهمات عمل المرأة في تنمية المجتمع ١٦ نوفمبر ٢٠٠٦م.
٢. الأحمر، حيدر طالب(٢٠٠٩م) التعليم الافتراضي يقترب ويهدد بتغيير أسس المدرسة، مجلة أسواق العرب، عدد ٢/٨/٢٠٠٩م، ص ٨.
٣. الأنصاري، محمود (١٤٠٤هـ) دور البنوك الإسلامية في التنمية الاجتماعية، مجلة المسلم المعاصر، العدد ٣٧.
٤. باعشن، نادية(٢٠٠٥م) المساهمة الاقتصادية المرأة في المملكة العربية السعودية، ورقة عمل مقدمة لمنتدى الرياض الاقتصادي الثاني، المنعقد في الفترة من ٤- ٦ ديسمبر ٢٠٠٥م.
٥. البكر، فوزية بكر (٢٠٠٣م) المرأة والتعليم في المملكة: صراع من أجل التغيير: ورقة مقدمة لأكاديمية التقدم التربوي، واشنطن دي سي .
٦. البكر، فوزية بكر (٢٠٠٥م) المرأة السعودية والعمل والتعليم: تحديات مطروحة، ورقة عمل مقدمة لمنتدى وورشمة عمل "المرأة والألفية" برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الفترة ١٥- ١٧ ذو القعدة ١٤٢٦هـ (الموافق ١٧- ١٩ ديسمبر ٢٠٠٥م) مقر الأمم المتحدة بالرياض.
٧. البيطار، هيثم والسكيف، ميس (٢٠٠٣م) آفاق التعليم عن بُعد، دارالرضا، دمشق.
٨. الجمالان، معين حلمي(٢٠٠٢م) التعليم عن بُعد بين ممارسات الواقع وتوجهات المستقبل، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ٣، العدد الأول، مارس ٢٠٠٢م، ص ص ١٣٧- ١٦٢.
٩. جويلي، علي(٢٠٠١م) نظام التعليم عن بعد يسهم في حل أزمات البطالة والفقر والهجرة، مجلة النور، العدد ١٢٤، أيلول ٢٠٠١م، ص ١٠١.
١٠. الربيعي، السيد محمود(٢٠٠٤م) التعليم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٤م.
١١. الرشيد، وفاء (٢٠٠٦م) المملكة العربية السعودية: المرأة وأهداف التنمية في الألفية الثالثة، برنامج الأمم المتحدة للتنمية، الرياض.
١٢. السعد، نورة خالد (١٤٢٨هـ) المرأة السعودية والتنمية، جريدة الرياض، الخميس ٣ ربيع الأول ١٤٢٨هـ - ٢٢ مارس ٢٠٠٧م - العدد ١٤١٥٠.
١٣. الصالح، بدر بن عبدالله (٢٠٠٧م). التعليم الجامعي الافتراضي: دراسة مقارنة لجامعات عربية وأجنبية افتراضية مختارة. مجلة كليات المعلمين: العلوم التربوية، م(٧)، ع(١).
١٤. الصالح، بدر عبدالله (٢٠٠٨م) التعلم الإلكتروني عن بعد في الجامعات السعودية تجويد التعليم أم تعليم الجماهير؟ مجلة المعرفة، ربيع الأول/ مارس، العدد ١٥٦.
١٥. العبدالكريم، فيصل(٢٠٠٩م) مخرجات التعليم الحالية لا تتوافق مع متطلبات سوق العمل السعودي ورصدنا عشرات الشركات المتحايلة في التوظيف، جريدة الرياض، الاثنين ٨ جمادي الآخرة، ١٤٣٠هـ ١ يونيو ٢٠٠٩م، العدد ١٤٩٥٢.

١٦. العريني، سارة إبراهيم (١٤٣٠هـ) نموذج مقترح للتعليم عن بُعد في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربة الجامعة البريطانية المفتوحة والجامعة الماليزية المفتوحة والجامعة العربية المفتوحة، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتعليم عن بُعد والتعليم الإلكتروني، جامعة الملك سعود، في الفترة من ١٩ - ٢١/٣/١٤٣٠هـ.
١٧. عفيفي، محمد بن سوف أحمد (١٤٢٥هـ) التعليم عن بُعد الحاجة إليه وكيفية تطبيقه، ورقة عمل مقدمة للملتقى الثاني للجمعية السعودية للإدارة ١٦ - ١٧/١/١٤٢٥هـ.
١٨. الغلابيني، لى (٢٠٠٧م) تأهيل المرأة في سوق العمل: تدريب من أجل التمكين، ورقة عمل مقدمة للملتقى الخليج العربي للتدريب بجدة، مايو ٢٠٠٧م.
١٩. فارس، عبید سعد والوكيل، سامي صالح (٢٠٠٧) مؤتمر التربية والانترنت الدولي السادس، المنعقد في الفترة (٢ - ٧ سبتمبر) ٢٠٠٧م، القاهرة .
٢٠. الفريح، سعاد (٢٠٠٥م) التعلم عن بعد ودوره في تنمية المرأة العربية، ورقة بحثية مقدمة لمنتدى المرأة العربية والعلوم والتكنولوجيا - المنعقد في القاهرة خلال الفترة من ٨ - ١٠ يناير ٢٠٠٥ م .
٢١. اللقاني، أحمد حسين (١٤١٩هـ) معجم المصطلحات المعرفة في المناهج وطرق التدريس، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت.
٢٢. مكاوي، مرام عبد الرحمن (١٤٣٠هـ) التعليم عن بُعد : مع أم ضد؟ جريدة الوطن، الأربعاء ٢٨ ربيع الأول ١٤٣٠هـ الموافق ٢٥ مارس ٢٠٠٩م العدد (٣٠٩٩).
٢٣. مندورة، محمد محمود (١٤٢٥هـ) التعلم الإلكتروني من التخطيط إلى التطبيق. ورقة عمل مقدمة للقاء الدوري الثاني لأعضاء المجلس التنفيذي المنعقد بدبي في دولة الإمارات العربية المتحدة بتاريخ ٢٧ ربيع الأول الموافق ٢٦ مايو ٢٠٠٤م. مكتب التربية العربي.
٢٤. أبو زيد، جواد (٢٠٠٩م) قراءة في مفهوم التنمية، متاح بتاريخ ١٥ يوليو ٢٠٠٩م، متاح في: <http://www.nibraschabab.com/?p=1362>
25. May, S. (2004). Women's Experiences as Distance Learners: Technology. http://www.cade-aced.ca/en_pub.php
26. Miller, M. (2002). Distance Learning Education for Women. http://ks.essortment.com/distancelearnin_rczp.htm